ولولا تلك المحبة لما حصل ذلك **والقناطير المقنطرة** جمع قنطار وسمي
قنطارا من الاحكام والعقد يقال قنطرته اذا احكمته ومنه القنطرة
اي المحكمة الطاق واختلفوا في القنطار هل هو محدود او غير محدود
علي قولين احدها انه محدود ثم اختلفوا في حده فروي عن معاذ بن
جبل ان القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس الف ومائتا مثقال
وعنه انه اثني عشر الف درهم او الف دينار دية احدكم وبه قال الحسن
وقال سعيد بن جبير هو مائة الف ومائة من ومائة رطل ومائة مثقال
ومائة درهم ولقد جا الاسلام يوم جا وبمكة مائة رجل قد قنطروا وقال
سعيد بن المسيب وقتادة هو ثمانون الف وقال مجاهد سبعون الفا وقال
السدي هو اربعة الاف مثقال والقول الثاني ان القنطار ليس بمحدود وقال
الربيع بن انس القنطار وزن لا يحد وهو اختيار ابن جرير الطبري وغيره وقال
الحاكم القنطار ما بين السما والارض من مال وقال ابو نضرة القنطار ملا مسك
ثور ذهبا او فضة وقيل القنطار من المال ما فيه عبور الحياة تشبيها بعبور القنطرة
المقنطرة اي المجموعة وقيل المضاعفة لان القناطير جمع واقله ثلاثة والمقنطرة
بالمضاعفة فيحتمل ان تكون ستة او تسعة وقيل المقنطرة المسكوكة المنقوشة
من الذهب والفضة انما بدا بهما من بين سائر اصناف الاموال لانهما قيم الاشيا
وانما كانا محبوبين لان المالك لهما مالك قادر على ما يريده وهذه صفة كمال
وهي محبوبة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة فضة لانها
تنفض اي تتفرق **والخيل المسومة** الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط سميت الافراس خيلا لاختيالها في مشيتها وقيل لان الخيل لا يركبها
احد الا وجد في نفسه مخيلة يعني عجبا واختلفوا في معنى المسومة على ثلاثة
اقوال القول الاول انها الراعية يقال اسمت الدابة وسومتها اذا ارسلتها
للمرعى والمقصود انها اذا رعت زاد حسنها والقول الثاني انها من السمة وهي
العلامة ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فقيل هي الغرة
والتحجيل التي تكون في الخيل وقيل هي الخيل البلق وقيل المعلمة بالكي والقول

الثالث

٩

الثالث انها المطهمة الحسان وتسويمها حسنها **والانعام** جمع نعم وهي الابل
والبقر والغنم ولا يقال للجنس الواحد منها نعم الا للابل خاصة فانه غلب
عليها **والحرث** يعني الزرع **ذلك** يعني ذلك الذي ذكر من هذه الاصناف
متاع الحيوة الدنيا اي الذي يستمتع به في الحياة الدنيا وهي زايلة فانية
يشير الى ان الحياة الدنيا متاع يفنى **والله عنده حسن المآب** اي المرجع
ففيه اشارة الى التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة وقيل فيه اشارة الى ان من
اتاه الله الدنيا كان الواجب عليه ان يصرفها فيما يكون فيه صلاحه في الاخرة
لانها السعادة القصوى قوله تعالى **قل اؤنبئكم بخير من ذلكم** يعني الذي ذكر
من متاع الدنيا **للذين اتقوا** قال ابن عباس في رواية عنه يريد المهاجرين والانصار
اراد ان يصرفهم ويشوقهم الى الاخرة قال العلما ويدخل في هذا الخطاب كل
من اتقى الشرك **عند ربهم** معناه انه تعالى اخبر انما عنده خير مما كان في الدنيا
وان كان محبوبا ليحثهم على ترك ما يحبون لما يرجون ثم فسر ذلك الخير فقال
**جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من
الله** ق عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله
في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي شي افضل
من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وقيل ان العبد
اذا علم ان الله تعالى قد رضي عنه كان اتم لسروره واعظم لفرحه **والله بصير
بالعباد** يعني انه تعالى عالم بمن يوثر ما عنده ممن يوثر شهوات الدنيا فيجازي
كلا على عمله فيثيب ويعاقب على قدر الاعمال وقيل انه تعالى بصير بالذين
اتقوا فلذلك اعد لهم الجنات قوله عز وجل **الذين يقولون ربنا اننا امنا**
اي صدقنا **فاغفر لنا ذنوبنا** اي استر علينا وتجاوز عنا **وقنا عذاب النار**
قوله تعالى **الصابرين** يعني على ادا الواجبات وعن المحرمات والمنهيات
وفي البأسا والضرا وحين البأس وقيل الصابرين على دينهم **والصادقين**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)